حفرية كنيسة خربة داريا لعام ١٩٩٥
الزعتره- صمد

إعداد: وجيه كراسنة

الموقع

تقع خربة داريا على بعد حوالي ١٧كم جنوب مدينة اربد و ٣٠٠ م جنوب شرق قرية الزعترة على طريق اربد - عجلون وعلى بعد ٥كم جنوب شرق بلدة صمد (شكل ١). لم يعرف سبب التسمية ولكن توجد قرية مشهوره من قرى دمشق بالغوطه يطلق عليها اسم داريا والنسبة اليها "داراني على غير قياس وبها قبر أبي سليمان الداراني على غير قياس وهو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية الزاهر" وتوفى بداريا(١) وقد ورد ذكر الموقع في المسح الذي قام به نلسون كلوك لهذه المنطقة حيث عثر على كسر فخارية تعود للفترتين الرومانية والبيزنطية وبعض الكهوف (Glueck 1951: (108-109). وعلى الرغم من تعدد المسوحات الاثرية لهذا الموقع وما حوله الا انه لم تجري أية حفريات أثرية منظمة في هذه الخربة أو بجوارها.

أهمية الموقع

خربة داريا موقع أثري كبير المساحة نوعاً ما، يرتفع عن سطح البحر حوالي ٩٠٠م تنتشر على سطحه مقابر أثرية كثيره مختلفة في شكلها وحجمها، يحف بالموقع عدد من الأودية منها وادي يدعي بوادي عراق البنات (شكل ٢) الى جانب بعض الكروم المزروعة بالاشجار الحرجية. للغرب منه يقع تل أثري يدعى تل زنبوط، وايضاً توجد خربة للشمال الغربي من هذه الخربة تدعى خربة جاريا.

طريقة الكشف

على أثر الاخبارية الواردة من شرطة اربد الى مكتب آثار اربد بتاريخ ١٩٩٥/٨/٢٩ بوجود اعتداء وتجريف في المنطقة الواقعة إلى الشرق من بلدة الزعترة من قبل لصوص الآثار بحجة البحث عن دفائن ذهبية فقد تم الكشف على الموقع من قبل كاتب هذا التقرير حيث تبين وجود رقعة فسيفسائية ملونة. وفي صباح يوم الاثنين ١٩٩٥/٩/١ بدأ العمل في حفرية انقاذية للموقع وذلك للكشف عن باقي الأرضية الفسيفسائية والتعرف على هذا الموقع. استمر العمل حتى ١٩٩٥/١٢/٣١.

تمت عمليات التنقيب باشراف الكاتب وعدد من العمال ثم التحق بالفريق كل من سلامة فياض ومحمد الشلبي واياد الشرمان ومحمد كراسنه ومهند حباشنه وهاني طراد وعدد من العمال، وقد لوحظ قبل البدء بأعمال الحفر أن عمليات الجرف قد أضرّت بأجزاء من الموقع حيث أزالت جزء من جدران الكنيسة وخاصة الجدار الجنوبي والشرقي وأيضاً جزء من الأرضية الفسيفسائية.

المنطقة الاثرية

وقد تم تقسيم المنطقة الى أربعة مناطق:

١- منطقة أ (A) وهي المنطقة التي جرت بها الحفريات الاثرية.

٢- منطقة ب (B) وهي المنطقة الصخرية المحيطة بالموقع من الجهة الغربية التي تشتمل على المقابر الرومانية والبيزنطية.

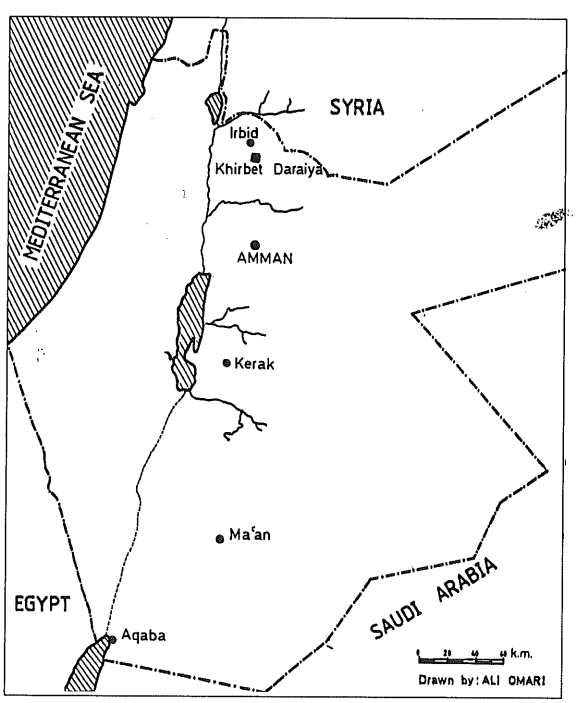

شكل (١) خارطة الأردن مبين عليها موقع خربة داريا.

(١) ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، -الجزء الثاني، ص٤٣١ ، دار احياء التراث، بيروت.

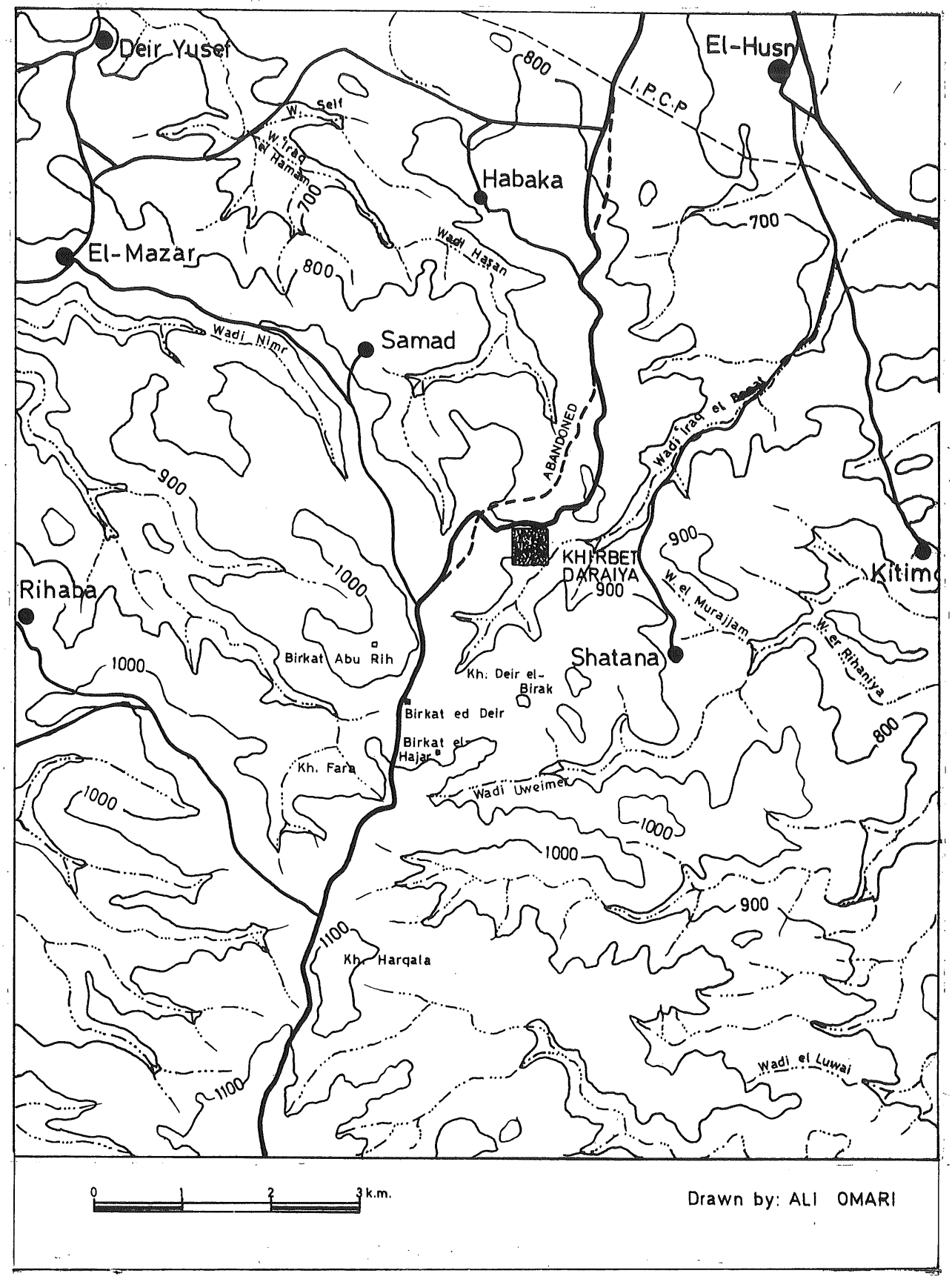

شكل (٢) مخطط طبوغرافي مبين عليه موقع الخربة والأودية المحيطة بهذا الموقع.

٣- منطقة ج (C) وهي منطقة المقالع والتي تقع في الجهة الجنوبية من الموقع الاثري.
٤- منطقة د (D) وهي المنطقة الشمالية من الموقع الاثري.

المنطقة أ (Area, A) وهي المنطقة التي جرت بها الحفريات الاثرية حيث تم فتح ٢٠ مربعاً (شكل ٣) وبدأ العمل بالمربع (رقم ١) ثم تم التوسع وفيما يلي وصف لنتائج الحفر في هذه المربعات.:-

مربع (رقم ١): قياس هذا المربع ٥م× ٥م، تم أولاً ازالة طبقة الطمم الاولى والتي بلغت سماكتها بين ١٠-٥٠سم (شكل ٤) وجد في الجهة الغربية من هذا المربع صف من الحجارة وهو عبارة عن جدار مبني على الصخر بطول ٥م وعرض ١م يتجه شمال جنوب وجزء منه داخل القاطع الغربي من المربع بني من حجارة كبيره ومتوسطه الحجم ثبتت بمونه طينيه وهو جدار للرواق الغربي للكنيسة (شكل ٥) وقد احتوى هذا المربع على ثمانية طبقات حيث تم الوصول الى أرضية الكنيسة الفسيفسائية وقد عثر على سطح هذه الارضية على تابوت حجري من الحجر الجيري الكلسي وبداخله بقايا جمجمتين وعظام مخلوطة بكسر فخارية وزجاجية، لون التربة في هذا التابوت بني قاتم مخلوطه بحجارة جيرية مختلفة الاحجام

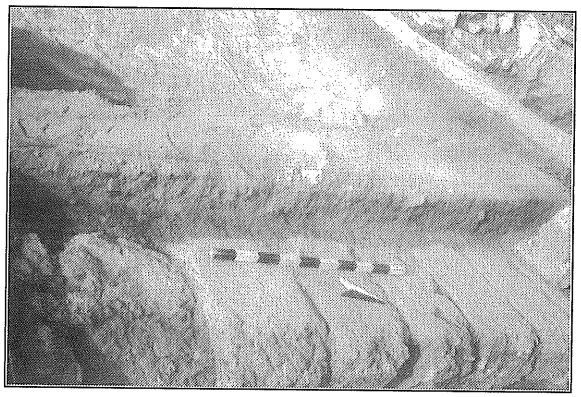

شكل (٤) منظر عام للجدار الذي ظهر في المربع رقم (١).

حيث يعتقد انها سقطت من جدران الكنيسة.

تم تتبع هذه الأرضية في المربعات المجاورة تباعاً بمساحة ٥م × ٥م لكل مربع أما في المنطقة الوسطى فتم حفر مربعات بمساحة ٤م × ٤م مع ترك قاطع بين هذه المربعات بعرض ٥٠ سم وقد تم فتح ٢٠ مربعاً منها أربعة مربعات في الجهة الشمالية حيث تم الوصول الى الأرضية (Bed rock) وأيضاً خمسة مربعات في الجهة الجنوبية حيث تم الكشف عن عدة غرف ملاصقة للكنيسة من الناحية الجنوبية ربما أستخدمت كسكن لرجال الدين حيث تم الوصول إلى أرضية هذه الغرف وهي أرضية فسيفسائية حجارها غير ملونه من الحجم الكبير.

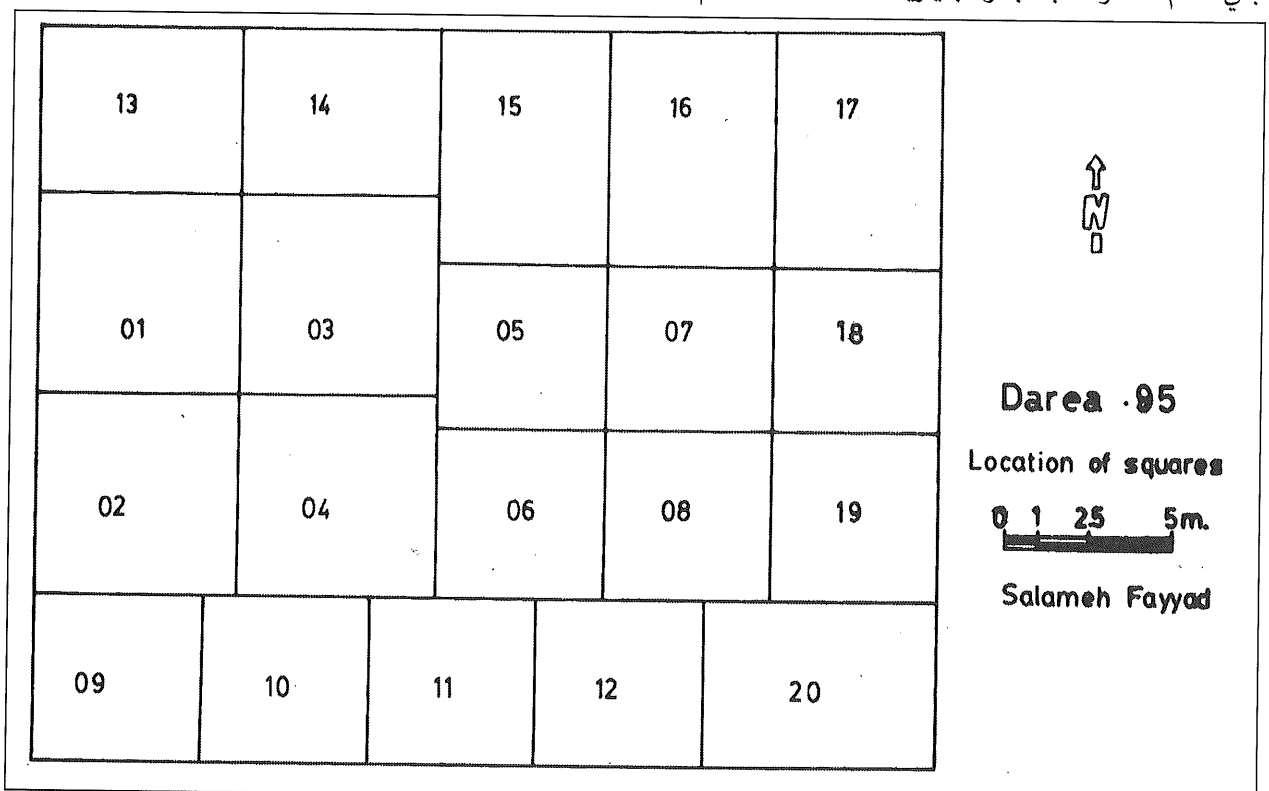

شكل (٣) مخطط يبين المربعات التي تم فتحها داخل الموقع الأثري (المنطقة A).

مخطط الكنيسة

بعد الانتهاء من أعمال الحفر والتنقيب ظهرت بقايا الجدران والاساسات لمبنى الكنيسة والتي بنيت من الحجر الكلسي الابيض الكبير الحجم ٠,٦٥ × ٠,٤٠م تقريباً، صممت هذه الكنيسة على النظام البازليكي الذي يتكون من رواقين جانبيين وصحن في الوسط وحينه في مقدمة الجهة الشرقية وقد تم بناء الجدران الخارجية للكنيسة بوضع الحجاره بشكل طولي فوق الصخر لزيادة متانة البناء، بلغ سمك الجدار في الجهة الغربية ١م وبأرتفاع ٣,٥٠م ومدماك عدد ٢ فوق الصخر (شكل ٥) وطبقة الصخر بسمك ١,٤٠م ثم خمسة مداميك تحت الصخر. وقد تم وضع قصارة ناعمة من الشيد بلغت سماكتها ٣سم، ويلاحظ أن الجدار الجنوبي يختلف عن الجدارين الغربي والشمالي حيث يرتبط بغرف ألحقت بالكنيسة من الناحية الجنوبية ويعتقد أن هذه الغرف قد أستخدمت كسكن لرجال الدين ويلاحظ وجود مدخلين تم اغلاقهما في فتره متأخره وذلك من خلال القصاره الممزوجة بكسر الفخار والتي تعود للقرنين السادس والسابع الميلادي ويبدو أن أحد المدخلين إستخدم كمحراب (شكل ٦، ٧) حيث تم تحويل هذه الكنيسة الى مسجد على ما يعتقد. ويلاحظ ان القصاره مكونه من طبقتين الطبقة الخارجية ناعمة ويبلغ سمكها ١سم وقد خلطت الطبقة الناعمة كما أشرت سابقاً بكسر فخارية وضعت على القصاره كي تعطيها نوعاً من القوة والتماسك وتؤرخ هذه الكسر للقرنين السادس والسابع الميلادي، أما الطبقة الداخلية فهي خشنة ومخلوطة بجص ورماد وتبلغ سماكتها ٣سم. أما المدخل الذي حول الى محراب عرضه ٨٠ سم وارتفاعه ١,٤٨م فقد بلغ سمك الجدار الجنوبي ١,٣٥م تقريباً وارتفاعه ١,٧٥م ويتكون من ثلاثة مداميك علما بأن الجرافة قد دمرت جزءاً كبيراً من هذا الجدار، تبلغ أبعاد هذه الكنيسة من الداخل ١١,٤٠ م شرق غرب و ٧,٥٠م شمال جنوب أما من الخارج فتبلغ ١٥,٣٠م شرق غرب و ١٢,٢٠ شمال جنوب وتتكون من رواقين جانبيين وصحن في الوسط وحنيه في مقدمة الجهة الشرقية (شكل ٨، ٩).

ألرواق الأوسط صحن الكنيسة

وهو أكثر الأروقة اتساعاً ويقسم هذا الرواق الى ساحة رئيسية حيث يوجد عند نهايتها الشرقية حنيه الكنيسة (Apse) يبلغ قطرها من الداخل ٣,١٠م ومن الخارج ٤,٣٢م، تم استخدام الحجاره الجيريه البيضاء المشذبة الكبيره الحجم بقياس ٤٠ و ٠,٦٥م وبسماكة ٢٣سم تقريباً، يبلغ طول هذه الحنية ١٢، ٣م وعرضها

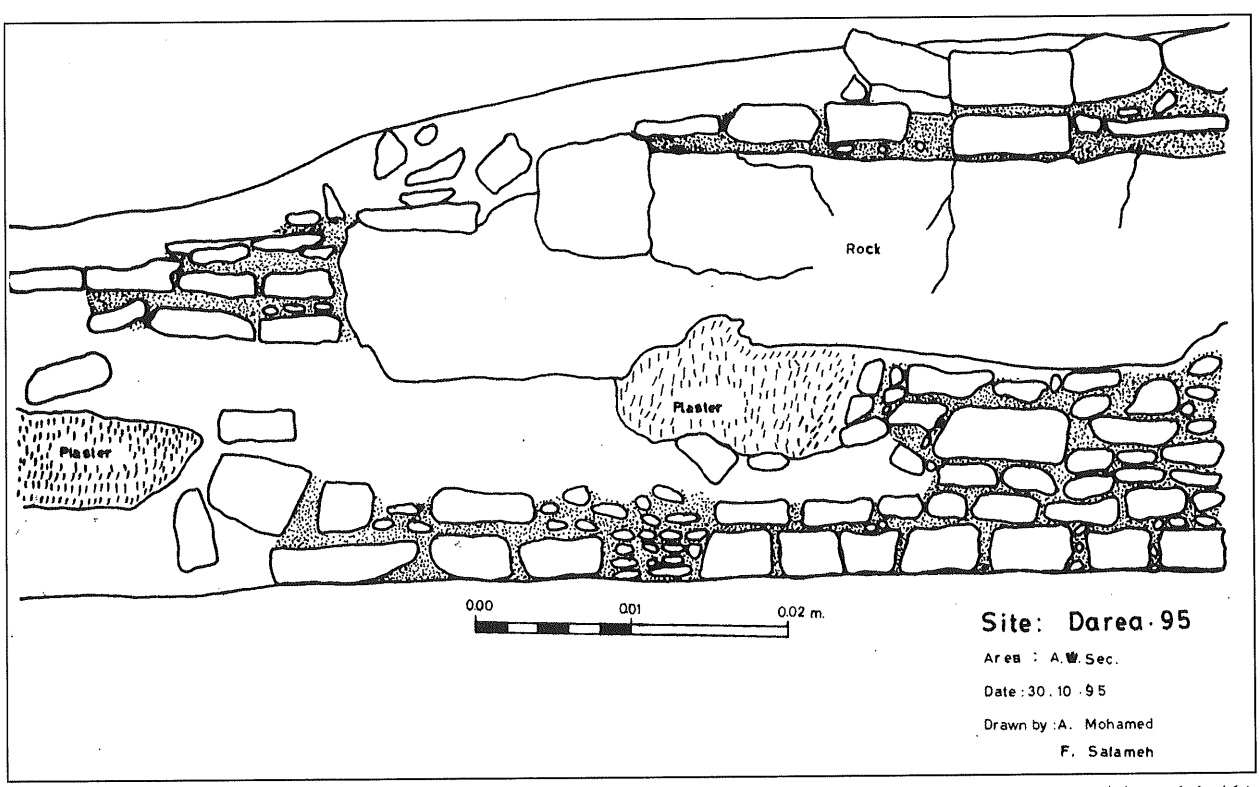

شكل (٥) مخطط مبين عليه الجدار الغربي من الكنيسة.

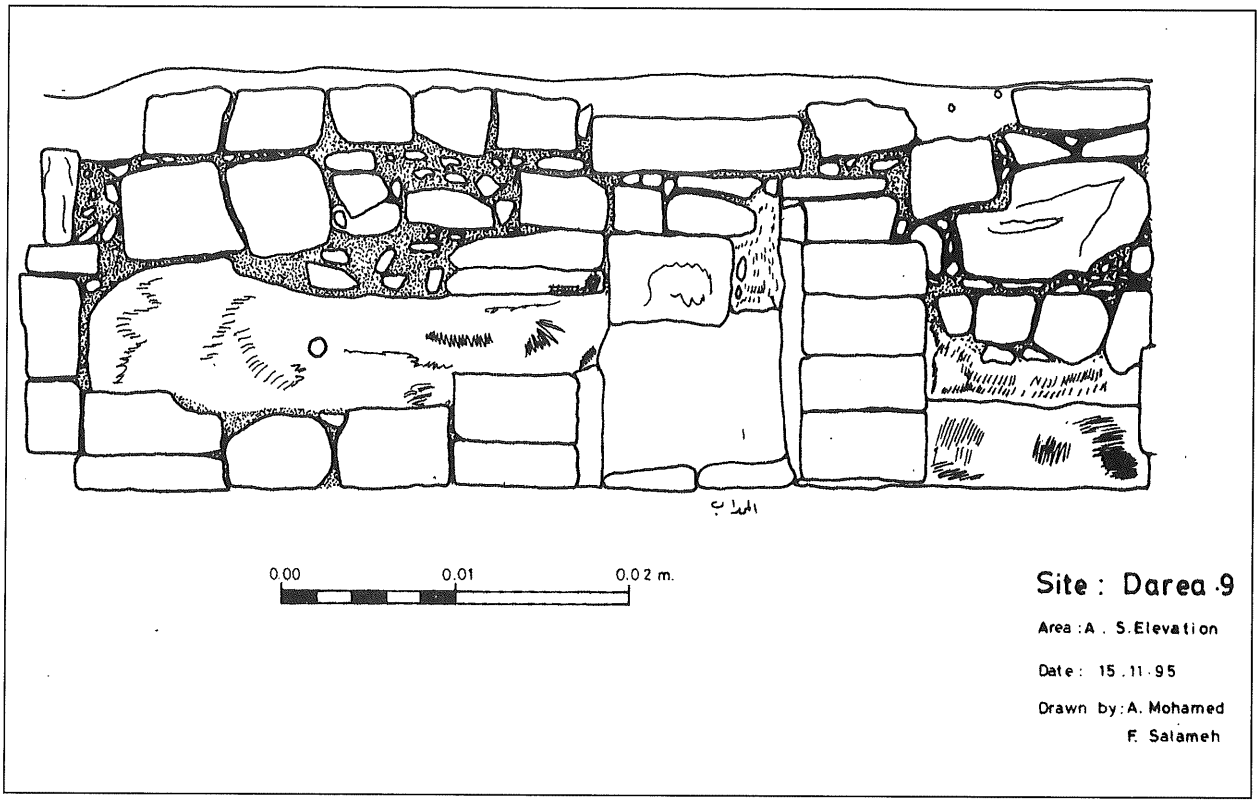

شكل (٦) مخطط مبين عليه جزء من الواجهة الجنوبية من الكنيسة حيث يظهر المحراب.

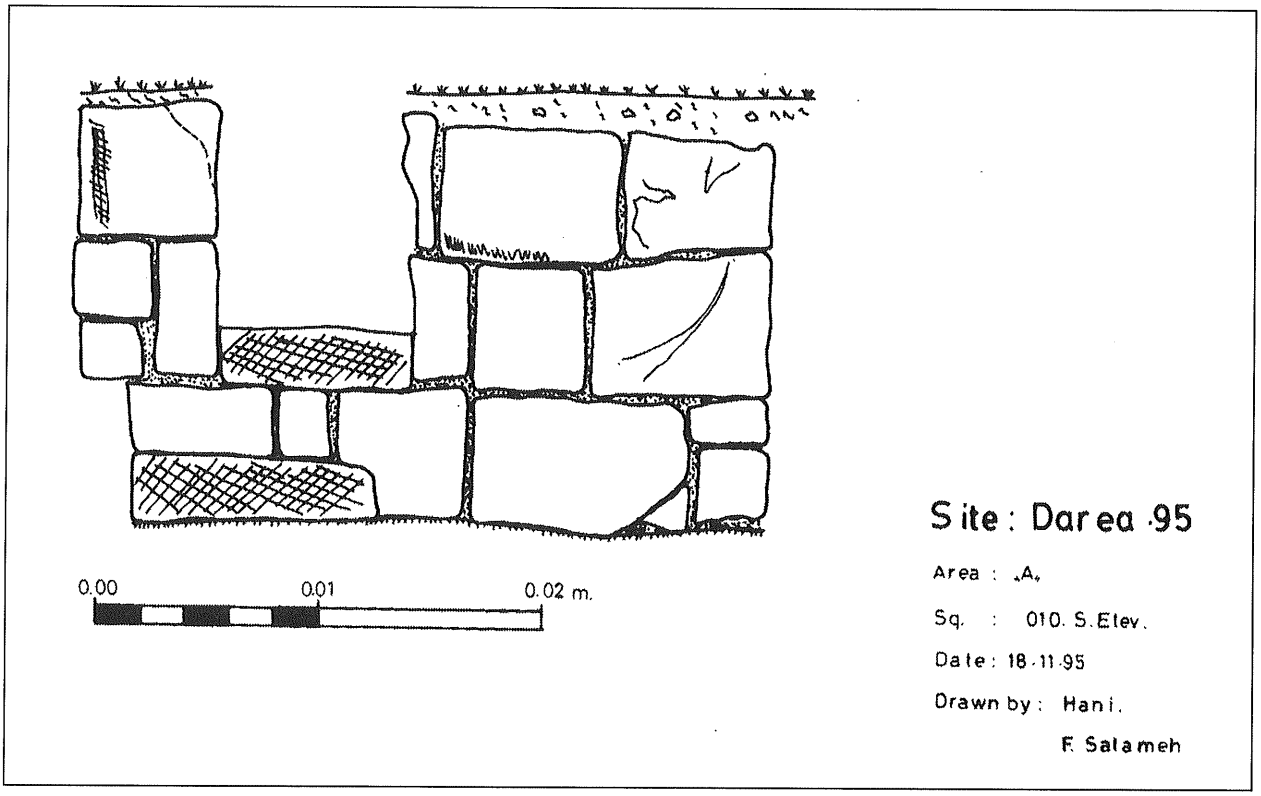

شكل (٧) مخطط مبين عليه جزء من الواجهة الجنوبية من الكنيسة.

1- 896.81	2- 897.03	3- 897.21
4- 897.46	5- 897.05	6- 897.88
7- 898.40	8-898.70	9-896.53
10- 897.25	11-900.00	12-896.75
13- 898.15		
14-898.41	15-896.71	16-898.25
17-898.70	18-897.00	19-899.57
20-896.96	21-898.50	22-898.43
23-897.06	24-898.81	25-896.59
26-896.89	27-896.88	28-897.63
29-897.07	30-897.48	31- 897.87
32-897.33	33-896.88	34-896.80
35-897.33	36-897.00	37-896.88
38-896.57	39-897.34	40-896.68
41-896.69	42-897.43	43-896.58
44-898.43	45-897.16	46-896.70
47-896.53	48-866.56	49-898.93
50-897.03	51-897.25	52-896.55
53-898.61	54-897.98	55-897.03
56-898.58	57-899.00	58-898.55
59-898.20		

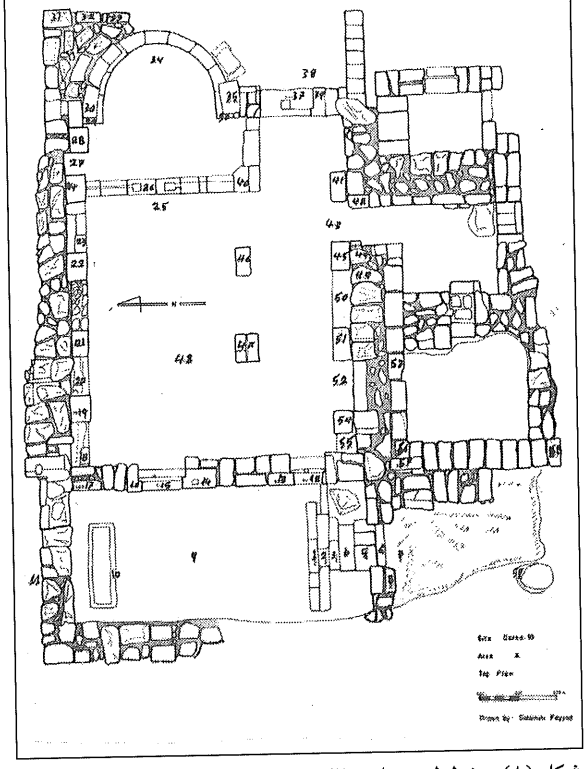

شكل (٨) مخطط معماري للكنيسة.

٤,٣٠م. وقد تم بناء أساسات الجدران بأن سويت الأرض بالحجاره المختلفة والتراب المدكوك فوق الصخر مباشره حيث تم وضع الأساس الأول لجدار الحنيه التي تتكون من صف واحد من الحجاره الجيريه المشذبة، أما أرضية الحنية فترتفع عن أرضية الكنيسة حوالي ٢٨ سم ولقد دمر جزء من منطقة الهيكل أو قدس الاقداس. أما الرواق الجنوبي فيبلغ

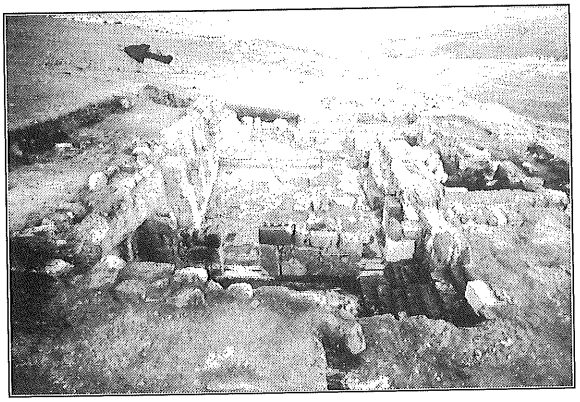

شكل (٩) منظر عام للكنيسة بعد الانتهاء من أعمال الحفر.

طوله ٩م وعرضه ٢,٥٠م ويفصل هذا الرواق عن صحن الكنيسة صف من الأعمده.

بلغت المسافة بين كل قاعدة والتي تليها ١,٢٠م، الى الغرب يقع المدخل الرئيسي للكنيسة حيث يقع في الجهة الجنوبية من المبنى ويؤدي الى رواق بواسطة درجات وعددها ٦ درجات وهي من الحجاره الجيرية البيضاء، المدخل مستطيل الشكل يتجه شمال جنوب وهذا الرواق مرصوف بمكعبات الفسيفساء الكبيرة الحجم الخالية من الرسومات يؤدي الى الكنيسة بواسطة مدخلين (شكل ١٠) ومن خلال ذلك نلاحظ ما يلي:

١- تم بناء الجدار الشمالي بإستخدام الصخر الطبيعي كجزء من الجدار بدلاً من الحجاره وذلك لارتفاع مستوى الصخر في هذا الجزء حيث انشئت قواعد أعمده ركبت على الصخر (شكل ١١).

٢- تم بناء الجدار الغربي باستخدام الصخر ايضاً كجزء من الجدار بدلاً من الحجاره (شكل ٥، ٩).

٣- بعد الانتهاء من أعمال الحفر والتنقيب تم الكشف عن أساسات المبنى حيث لوحظ ان المبنى أقيم فوق أرضية من الصخر الطبيعي بإستخدام حجاره كبيره الحجم تم وضعها بشكل طولي وهي من الحجاره الجيرية المشذبة والمنتظمة.

٤- تم بناء الجدار الجنوبي باستخدام حجاره منتظمة ويرتبط بغرف الحقت بالكنيسة (شكل ٦).

٥- تم وضع القصارة على جدران المبنى من الداخل والخارج من أجل زيادة القوة والمتانة وحماية الجدران من تأثير العوامل الجوية وغيرها . (شكل ٩، ١١) .

٦- تم العثور وعلى بعد ٣,٥٠م من الجانب الشمالي الشرقي لحنية الكنيسة على قناة حجرية مبنية من الحجاره الجيرية المشذبة المتوسطه الحجم حيث

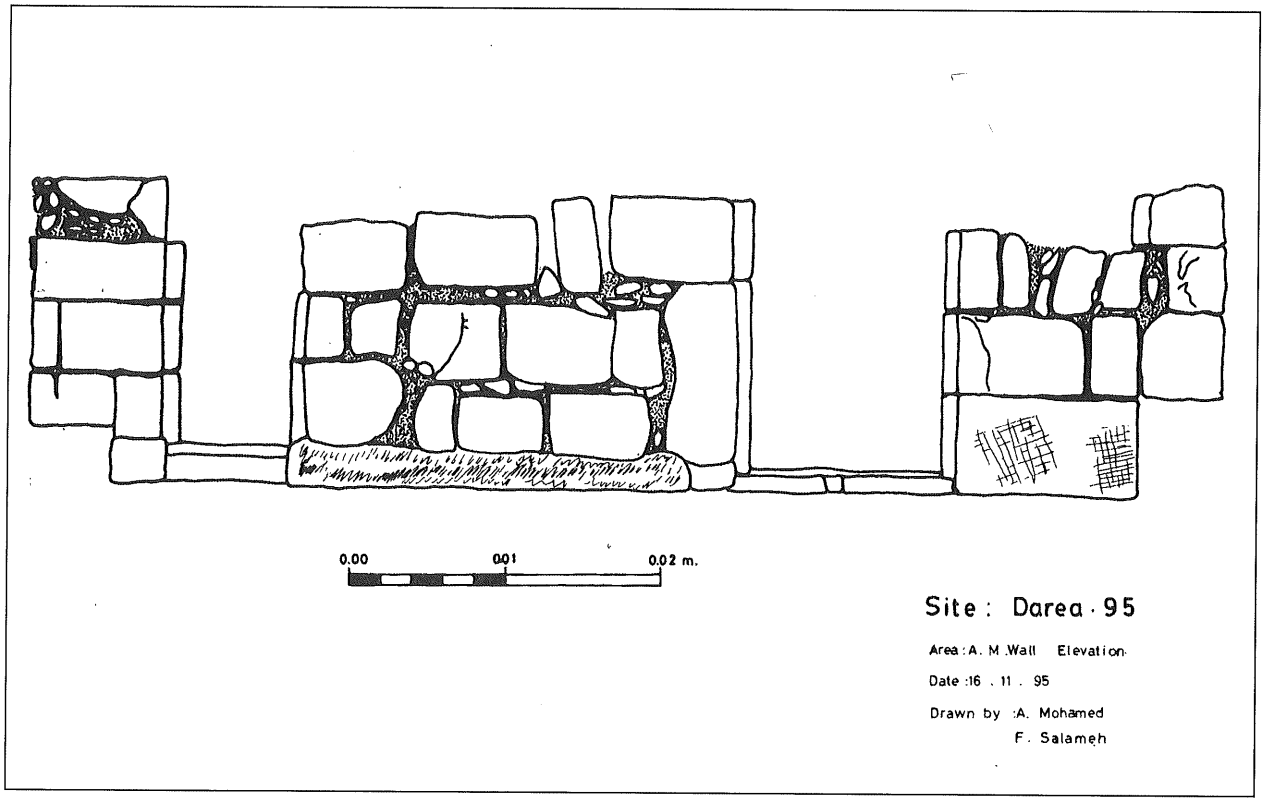

شكل (١٠) مخطط مبين عليه المدخلين المؤديان للكنيسة من الرواق.

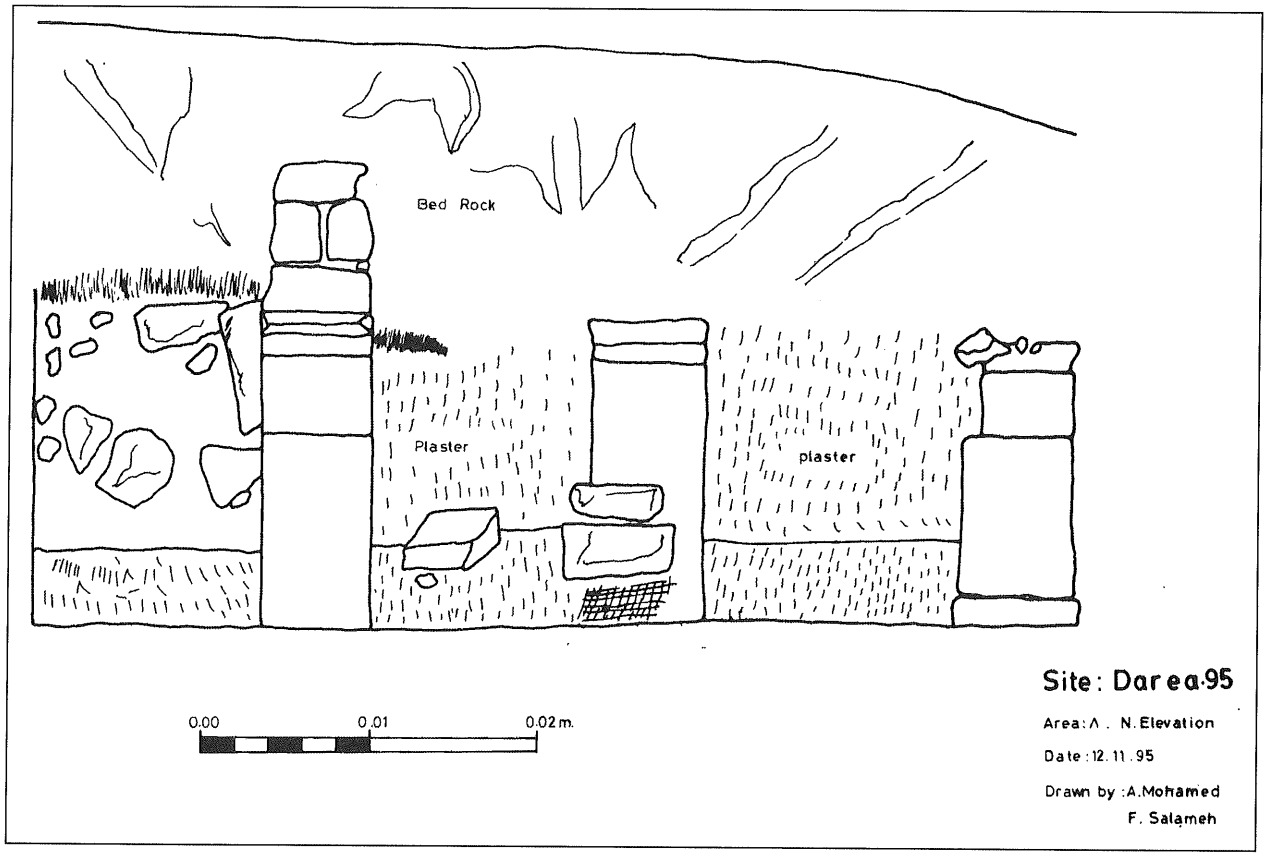

شكل (١١) الواجهة الشمالية للكنيسة.

يعتقد أنها كانت تستخدم لتصريف المياه.

الأرضيات الفسيفسائية

بعد الانتهاء من الحفريات الاثرية التي تمت في منطقة الكنيسة ظهر للعيان الأرضية الفسيفسائية الملونة تحت الطبقات الترابية على عمق يتراوح بين ٣,٥٠م في الجهه الغربية الى ١,٥٠م و ١,٧٥م في الجهتين الشرقية والجنوبية وقد تشكلت الأرضية الفسيفسائية حسب التصميم والتخطيط المعماري للكنيسة وقد غطت منطقة الكنيسة بأروقتها ومنطقة المدخل وهي تتكون من عدة عناصر زخرفية معظمها ملونة نباتية وحيوانية وآدمية وهندسية حيث تتواجد العناصر الحيوانية والآدامية داخل وحدات هندسية وقد احيطت بأشرطة زخرفية هندسية ونباتية متداخلة (شكل ١٢، ١٣).

الرواق الأوسط

يتكون هذا الرواق من منطقة قدس الاقداس الهيكل ومنطقة الصحن ويحيط بمنطقة الهيكل شريط من الزخرفة الهندسية المجدولة بسماكة تتراوح ما بين ١٣سم و ٢٠ سم تقريباً اما أرضية الصحن فمساحتها ٧,٤٥م × ٤,١٨م وتحتوي على زخارف آدمية ونباتية وهندسية وحيوانية، أما منطقة الهيكل (APSE) فتحتوي على أشكال زخرفية نباتية متصلة داخل وحدات هندسية (شكل ١٤) وفي الجزء الاوسط من الحنية وعلى مسافة ٢سم وجدت دائرة قطرها من الخارج ٦٨سم ومن الداخل ٥٢سم كتب بداخلها باللون الابيض على أرضية مبلطة بالفسيفساء ذات اللون البني وبداخلها كتابة باللغة اليونانية (شكل ١٥) ترجمت للعربية كالتالي:

(ايها السيد الاله للقديس كوزماس د. ميانوس لذكرى عبدك ثودورس [٢]. حول هذه الدائرة يلاحظ وجود تخريب متعمد يعتقد بوجود صور آدمية وقد يكون الدافع محاربة الايقونات، وعلى مسافة ٦٥سم من الدائرة الكتابية يوجد شريط زخرفي بعرض ٢٧سم وطول ٧٣سم وهو عباره عن أشكال زخرفية

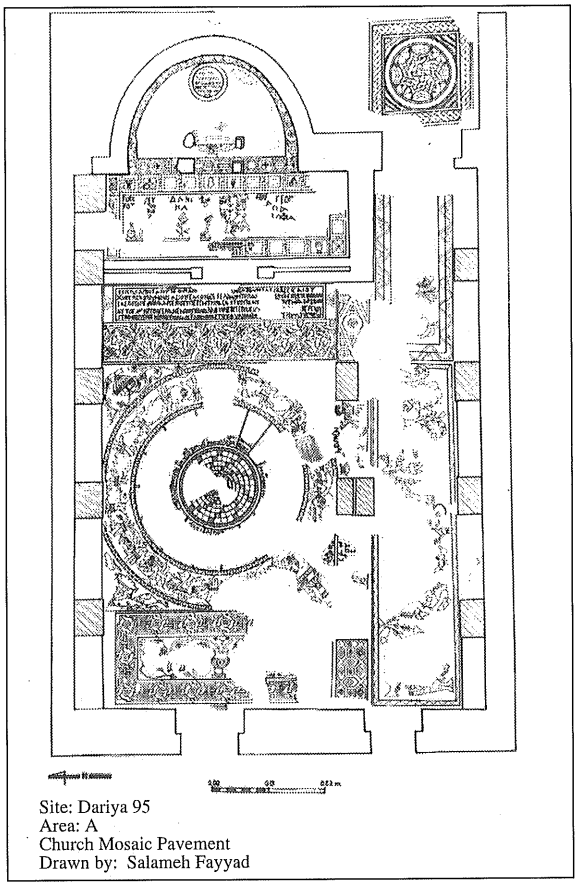

شكل (١٢) مخطط يظهر الزخارف الفسيفسائية لأرضية الكنيسة كاملة.

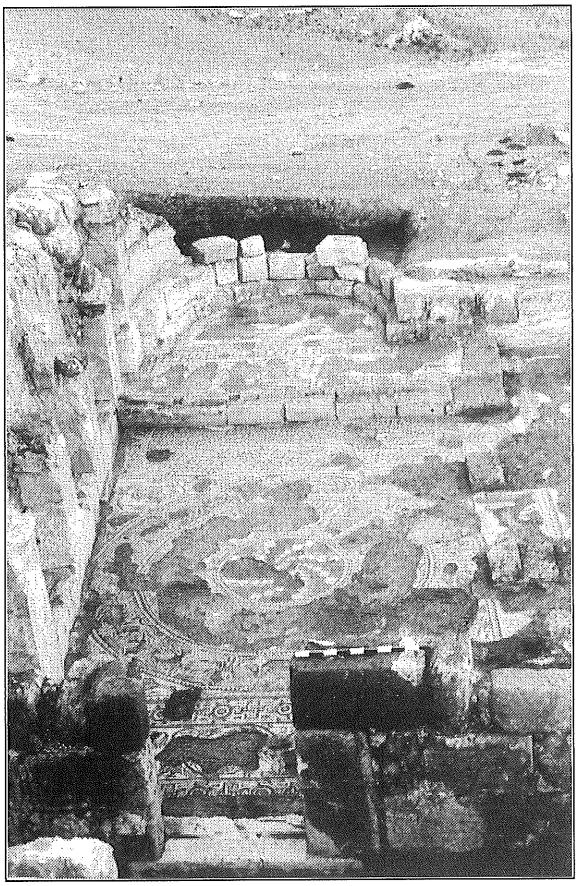

شكل (١٣) منظر عام للكنيسة والزخارف الفسيفسائية الموجودة.

(٢) قرأ النقش الدكتور فوزي زيادين من دائرة الاثار العامة والسيد محمد عبابنه -معهد الاثار والانثروبولوجيا جامعة اليرموك -اربد.

شكل (١٤) منظر يظهر الزخارف النباتية والهندسية داخل و حدات هندسية.

تية وهندسية متصلة داخل وحدات هندسية بشكل صليب ودوائر، أسفل هذا الشريط يوجد شريط آخر بداخله شكل كأس وحبات من الرمان وقطوف من العنب، طول هذا الشريط ٣,٦٥م وعرضه ٣٢سم (انظر شكل ١٤) أسفل الشريط يوجد شريط آخر ويلاحظ وجود تخريب متعمد حيث يلاحظ وجود تشويه لاشكال آدامية مثل تخريب صور بأكملها بقي منها ملامح لصور مثل جزء من قدم اضافة لبعض الأحرف من كتابات يونانية وزخرفية لاشكال نباتية، طول هذا الشريط ٣,٨٥م وعرضه ٧٣سم.

أما الشريط الاخير في منطقة الهيكل قدس الاقداس (APSE) فيحتوي على أشكال زخرفية كتابية وهندسية داخل وحدات هندسية طول هذا الشريط ٤,٢٠م وعرضه ٢٧سم ويلاحظ وجود شريط كتابي داخل مستطيل طوله ٦٥سم وعرضه ١٧سم كتب بداخله باللون الابيض على أرضية مبلطة بالحجارة الفسيفسائية الحمراء اللون، ترجم الى اللغة العربية

شكل (١٥) الكتابة التي عثر عليها في منطقة قدس الأقداس أو الهيكل.

كالآتي:

(أيها القديس كوزماس دميانوس لذكرى عبدتك ماريا)[٣] (شكل ١٤).

يفصل بين المنطقة ومنطقة الصحن جدار من الحجاره الجيرية المشذبة يعتقد بأنه مدخل لقدس الأقداس.

منطقة الصحن

وجدت كتابة باللغة اليونانية مرصوفة بالفسيفساء ومحاطة بإطار هندسي مزخرف ضمن إطار محدود بخطوط باللون البني الفاتح والابيض والاسود على شكل مستطيل كتب بداخله باللون الابيض على أرضية مبلطه باللون البني الفاتح أنظر (شكل ١٢، ١٤) . لوحظ وجود ترميمات في المنطقة العلوية وجزء في المنطقة الجنوبية للكتابة طمست آثار بعض حروفها باستخدام قطع فسيفسائية ذات قطع كبيرة وملخص الكتابه كالآتي:-

١- رعاية القديس الاقدس والاسقف المبجل ... كاسيسايو

٢- رئيس أساقفة قيلونوس كل ... القديس كوزماس ودميانوس

٣- أنجزت بجهود ثوماس ارسينيوس (النبيل) لخلاصه وكل الاخرين

٤- افتتح العمل بعهد القسيس يوحنا ... . وسرجيوس

٥- وكليموثاوس في الاول من شهر اذار في الحقبة الثانية عشرة في سنة ... ١٨.[٤]

طول هذا الشريط (٤,٧٠م) وعرضه (٧٠سم) يحتوي على زخارف هندسية متصلة داخل وحدات

(٣) قرأ النقش السيد محمد عبابنه - معهد الاثار والانثروبولوجيا/جامعة اليرموك-إربد.

(٤) قرأ النقش السيد محمد عبابنه - معهد الآثار والانثروبولوجيا /جامعة اليرموك-إربد، والسيد جاك سين من المعهد الفرنسي للآثار.

هندسية بشكل دوائر (شكل ١٢). يحيط بهذا الشريط والشريط الكتابي وحدات هندسية على شكل معينات في الجهة الجنوبية الشمالية شكل (١٢، ١٣)، عثر على ما يشابه ذلك في كنيسة الجبيهة وقم والبرز وكنيسة القديس ثيودورس في مادبا.

أيضا يلاحظ وجود فرش فسيفسائي داخل هذا الشريط يتكون من عناصر زخرفية هندسية ونباتيه وحيوانيه وآدميه وكتابية على شكل مربع بداخله دائرة كبيرة وداخل هذه الدائرة توجد دوائر صغيرة علما بأن الكتابة في هذه الدوائر مدمرة وغير كاملة. تتشكل على زوايا هذا المربع مع الدائرة الكبيرة مثلثات صغيرة لتزين هذه الدوائر. فالمثلث الاول الذي يقع في الزاوية الشمالية عبارة عن إناء مع عناقيد العنب اما على الزاوية الشمالية الغربية فلوحظ وجود إناء مع طائرين (شكل ١٢، ١٣، ١٦، ١٧) وظاهرة هذا الاناء مع وجود طائرين تتكرر أيضا في الزاوية الجنوبية الغربية ولكنها غير كاملة أما جسم الكنيسة الأوسط فقد صمم هذا الفرش كما أشرت سابقاً على شكل ثلاثة دوائر متناسقة شكل (١٢، ١٣، ١٨) الاولى قطرها من الداخل ٣٠,٤م ومن الخارج ٤٤,٤م وداخل هذه الدوائر عدة عناصر زخرفية معظمها ملونة بأشكال حيوانيه وآدميه داخل عناصر نباتية والعناصرالنباتية مثل حزام الاكانش الذي يمتاز بتمازج الألوان البني الفاتح والاحمر والاسود والابيض والأزرق ودوائر الاكانتس تحيط بغلام قد يكون راعي حيث يشاهد كلب بجانبه الايمن، والغلام ممتلئ الجسم عيونه بارزه باللون الاسود (شكل ١٨). عثر على ما يشابه ذلك في كنيسة الرسل[٥].

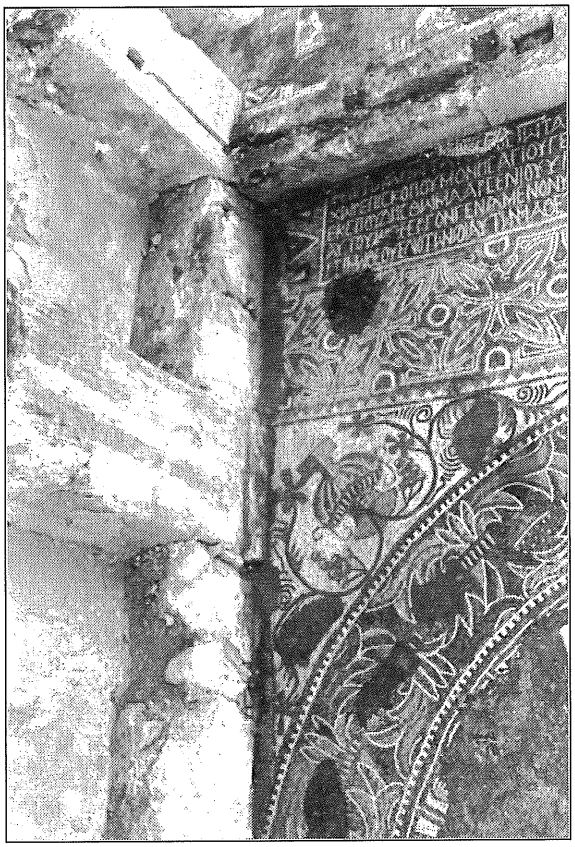

شكل (١٦) منظر يظهر عليه جزء من الواجهة الشمالية والأرضية الفسيفسائية.

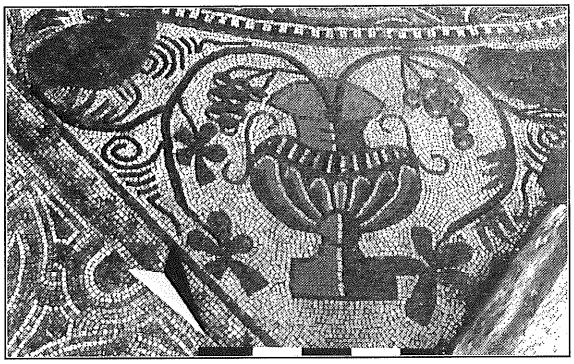

شكل (١٧) منظر يظهر الاناء مع عناقيد العنب في الزاوية الشرقية من الكنيسة

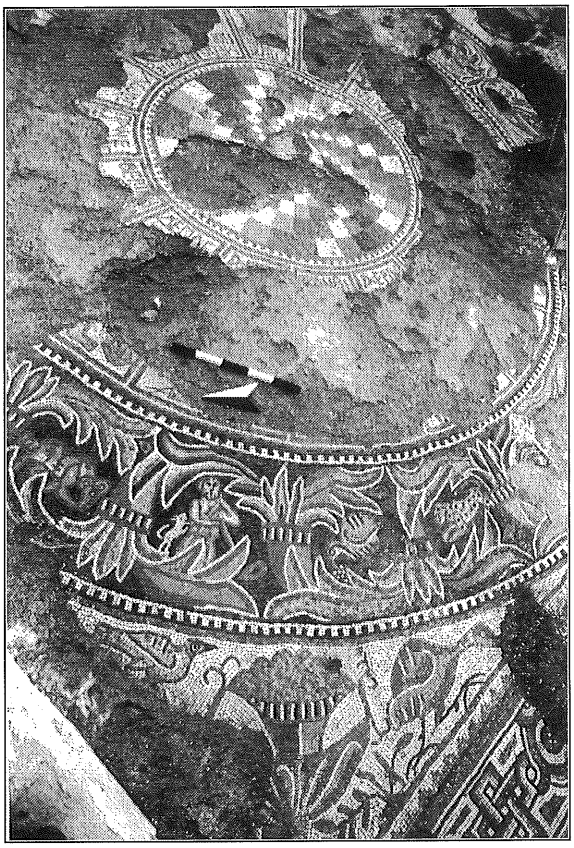

شكل (١٨) منظر يظهر جزء من الفرش الفسيفسائي داخل منطقة الصحن.

(٥) ميشيل بشيريللو، **كنيسة الرسل – مادبا كنائس وفسيفساء**. ١٩٩٣ ص٩٩.

أما الدائرة الثانية فقطرها من الداخل ١,٩٤م ومن الخارج ٣,٠٨م أصابها التلف حيث وجدت كتابة باللغة اليونانية مرصوفة بالفسيفساء بعضها واضح والآخر أصابه التلف أيضا داخل وحدات هندسية على شكل خطوط ولم يبقى سوى وحدة واحده ويعتقد أن الكتابة هي عبارة عن الفصول الاربعة وأشهر السنة والدائرة الثالثة وهي الدائرة الداخلية الوسطى، قطرها الداخلي ١,٢٥م والخارجي ١,٤٠م وقد صمم الفرش الفسيفسائي في هذه الدائرة على شكل مربعات اصاب التلف جزء من هذه الدائرة حيث يعتقد وجود صور حيّه ولكن بسبب حرب الايقونات تم ازالة هذه الصور (الاشكال ١٣، ١٩، ٢٠). (Browning,1, 1982: 100). توجد أسفل هذه الدوائر لوحة مستطيلة مغلفه بحزام زخرفي أصاب التلف جزء منه وهو على شكل مستطيل عبارة عن إطار يحتوي على وحدات هندسية على شكل دوائر متصلة تشكل شريط زخرفي رائع، داخل هذا الشريط يوجد إناء مع عناقيد العنب (انظر شكل ١٧).

الرواق الجنوبي

قسمت الأرضية الفسيفسائية في هذا الرواق الى خمسة مستطيلات بجانب الجدار الجنوبي أما باقي المستطيلات فتوجد بين قواعد الأعمده الباقية. يحيط بالمستطيل الأول إطار من الزخرفة الهندسية طول هذا الاطار ٢,٨٠م وعرضه ١,٣٧م يحتوي على زخارف نباتية، أما المستطيل الاخر

فيمتد حتى الجدار الغربي طوله ٦,٥م وعرضه ١,٤٧م يحتوي على زخارف نباتية، توجد خلفية فسيفسائية بيضاء ربما شبهت بمجرى نهر بسبب وجود السمك اي نهر مع سمك حيث لحق ببعض السمك ضرر وسلم من محطمي الايقونات (شكل ١٩، ٢٠) اما المستطيلات الاخرى الموجوده بين قواعد الاعمده الباقيه.

المستطيل الاول

طوله ١,٨٠م وعرضه ٠,٠٦٦م) يتكون من أشكال هندسية بسيطة بشكل دوائر ومعينات ومثلثات (شكل ١٢).

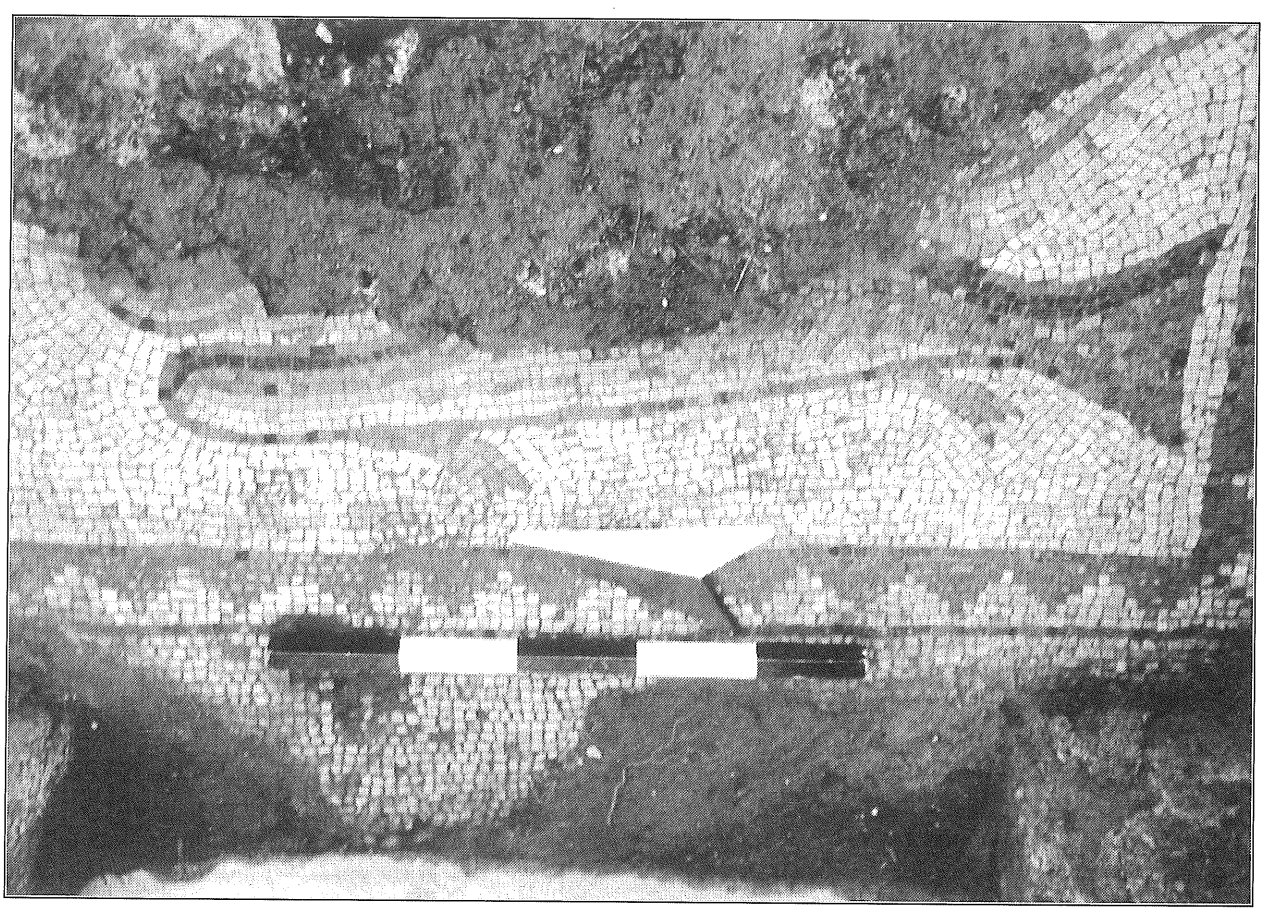

شكل (١٩) منظر يظهر سمك وقد سلم من يد محطمي الايقونات.

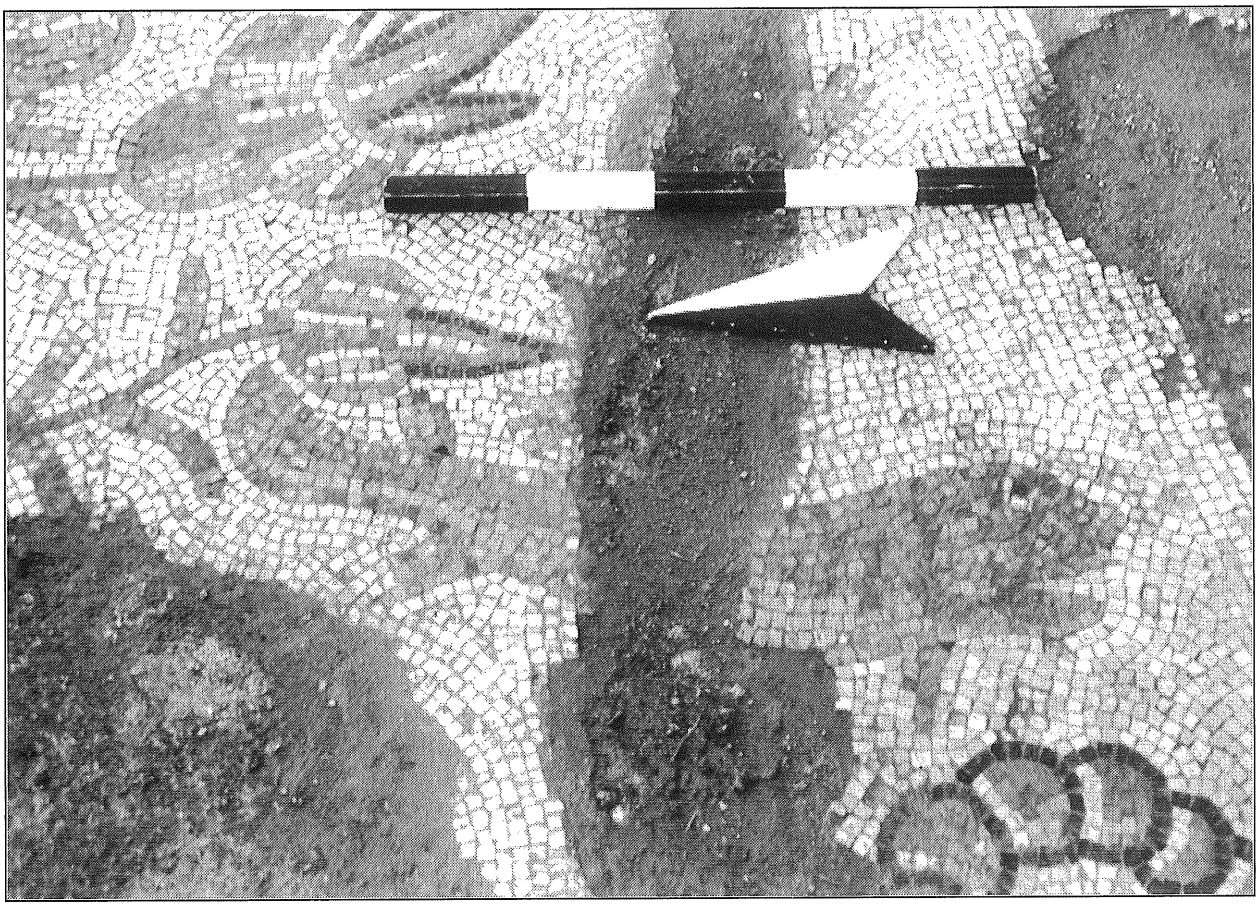

شكل (٢٠) منظر يظهر سمك وقد سلم من يد مخطمي الايقونات.

المستطيل الثاني

يتكون من إطار من الزخرفة الهندسية طول هذا المستطيل ١,٣٧م وعرضه ٠,٦٥م) إحتوى هذا المستطيل على أشكال جمال وراعي يحمل عصا. وقد اصاب التلف الجزء الاكبر من هذه الصور بسبب حرب الايقونات ووجد ما يشابه هذه الجمال في كنيسة دير قايانوس في وادي عيون موسى[٦] كما احتوى هذا المستطيل على أحرف يونانية كتبت باللون الازرق على ارضية بيضاء (شكل ٢١) وترجمته (معن)[٧] اسم فقط.

المستطيل الثالث

أصاب التلف الجزء الاكبر من هذا المستطيل، طول هذا الجزء ٣,١٨م وعرضه ٠,٧٠م يحتوي على أشكال زخرفية داخل وحدات هندسية تشبه زخرفة السجاده عبارة عن دوائر متصلة بجدله يفصل بين كل أربع منها شكل معين. عثر على ما يشابه ذلك في قبو القديس اليانوس[٨] أما المنطقة الشرقية من الرواق الجنوبي فقد عثر على مدخل بعرض ٦٠سم وارتفاع ٧سم وقد تم فرشه بأرضية فسيفسائية أصابها التلف ولم يبق إلا جزء منها وقياس الجزء المتبقي (٠,٨٥م × ١,٩٠م) وهي عباره عن زخرفه مجدوله بشكل مربع وداخلها مربع آخر يحتوي المربع على دائرة تضم أشكال زخرفية هندسية. (شكل ١٢، ٢٢).

تأريخ بناء الكنيسة

نظرا للتخريب الحاصل للكتابة التي وجدت والتي أدت إلى طمس معالم تأريخ الكنيسة لم يمكننا إعطاء تأريخ دقيق للبناء ولكن نستطيع إعطاء تأريخ تقريبي للكنيسة من خلال إسم كاهن الكنيسة كوزماس ودميانوس وأيضا البناء وذلك بإجراء مقارنة للكنائس التي وجدت في الاردن تحمل نفس الطابع الزخرفي في الأرضيات الفسيفسائية مثل كنيسة الرسل في مادبا

(٦) ميشيل بشير يللو ، **مادبا كنائس وفسيفساء.** ١٩٩٣ ص٢٠٧-٢٠٨.

(٧) قرأ النقش السيد محمد عبابنه، -معهد الاثار والانثروبولوجيا/ جامعة اليرموك - اربد.

(٨) ميشيل بشيريللو ، **كنيسة الرسل-مادبا كنائس وفسيفساء.** ١٩٩٣ ص٧٢-٧٤.

شكل (٢١) منظر الجمال وقد أصاب التلف الجزء الأكبر منها.

شكل (٢٢) منظر يظهر المدخل الشرقي المفروش بالأرضية الفسيفسائية حيث أصاب التلف الجزء الأكبر منه.

وكنيسة القديس لوط وبروكوبيوس في خربة المخيط وكنيسة اليصيله في اربد (المحيسن ١٩٨٩: ٥-٦) وكنيسة الجبيهة في عمان (المحسين ١٩٧٦: ٨-١٠) وكنيسة حوفا والحصن وكنائس رحاب بني حسن وخربة السمراء وكنيسة آشعيا في جرش.

وبناء على هذه المقارنات نستطيع القول أن تأريخ هذه الكنيسة يعود للقرن السادس الميلادي وهو التأريخ المقترح لكنيسة خربة داريا علما بأنه استمر استخدام هذه الكنيسة في العصر الأموي كمسجد. وهذا يتطابق مع المخلفات الاثرية التي تم العثور عليها من الكسر الفخارية، ومن خلال الدراسة الأولية لهذه الكسر تبين أنها تعود للفترتين الأموية والبيزنطية.

المكتشفات الاثرية

بعد الانتهاء من أعمال الحفر والتنقيب وتنظيف الموقع لا بد من التطرق الى المكتشفات الأثرية حيث لم نعثر في هذا الموقع على مخلفات أثرية كثيرة بإستثناء ما وجد من كسر فخارية تعود للفترتين الأموية والبيزنطيه وهي كما يلي:-

١- ثريا من البرونز لها ثلاث نتؤات بارزه لوضع حمالات عليها وهذه الحمالات متصلة بخطاف للتعليق (شكل ٢٣). وقد وجدت في الرواق الاوسط وهي على شكل دائري، عثر بجانب الثريا على كسر زجاجية يعتقد انها كانت توضع أسفل هذه الثريا وقد عثر على ما يشابه ذلك في كنيسة ماريانوس ٥٧٠م. (Gawlikowsk, M. and Musa, A. 1986: 162) .

٢- ثريا من البرونز لها ثلاث نتؤات بارزه تستعمل لوضع الحمالات عليها وهذه الحمالات متصلة بخطاف للتعليق (شكل ٢٤). وقد وجدت في الجهة الجنوبية من الرواق الاوسط على مسافة ٢م جنوب الثريا الاولى التي عثر عليها ولها أربع فتحات.

٣- قطعة عمله واحدة وهي عبارة عن فلس نحاسي مملوكي والقطعة غير مؤرخة عثر عليها في الجزء الجنوبي من الكنيسة والكتابة على هذه العمله غير واضحة ولكن بعد اجراء دراسة لهذه القطعة[٩] ويعتقد أن الكتابة كانت بعد المقارنه كالتالي الجهة التي تحمل الزخرفة مطموسة ومكان الضرب معروف ضمنا (بدمشق).

جهة الكتابات:- الاشراف شعبان
السلطان الملك

وقد ظهرت كتابة الاشرف شعبان أسفل العنصر الزخرفي ثم يتبع ذلك السلطان الملك مقابل لها والاشراف ناصر الدين شعبان الثاني وهو من المماليك البحرية ويعود الى (٧٦٤-٧٧٨هـ ١٣٦٣-١٣٧٣م).

٤- عموديين من الرخام وقد عثر عليهما في صحن الكنيسة فوق الأرضية الفسيفسائية مباشرة (شكل ٢٥).

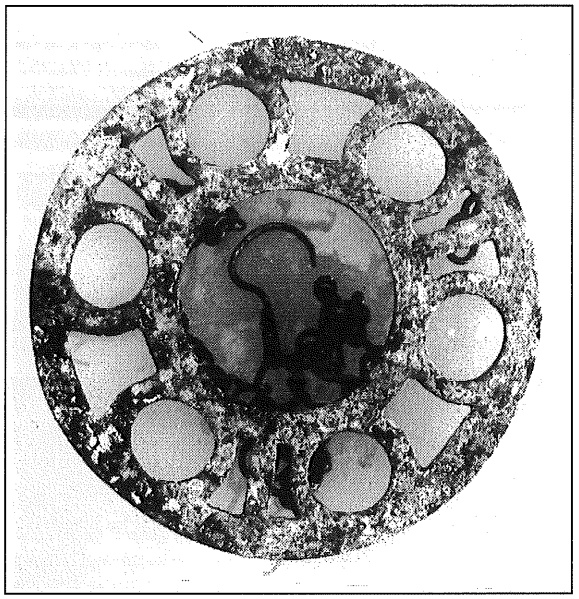

شكل (٢٣) ثريا من البرونز لها ثلاث نتوءات بارزة وهي متصلة بخطاف للتعليق على شكل دائري.

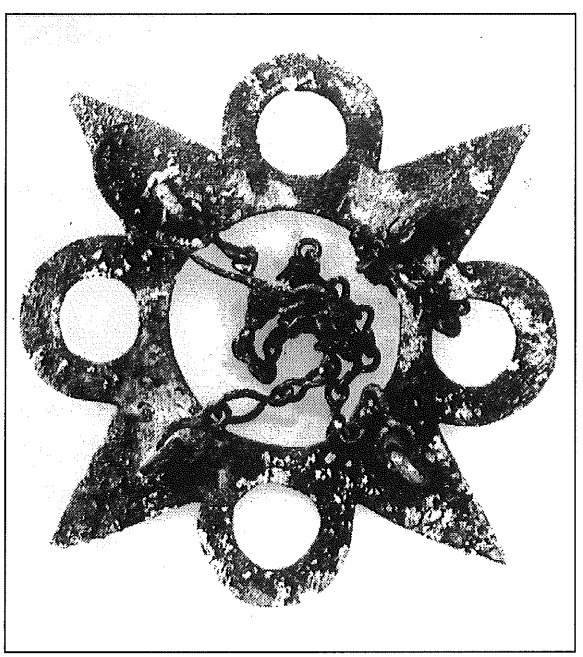

شكل (٢٤) ثريا من البرونز متصلة بخطاف للتعليق.

(٩) قام بدراسة القطعة د. خلف الطراونه، معهد الاثار والانثروبولوجيا/ جامعة اليرموك - إربد.

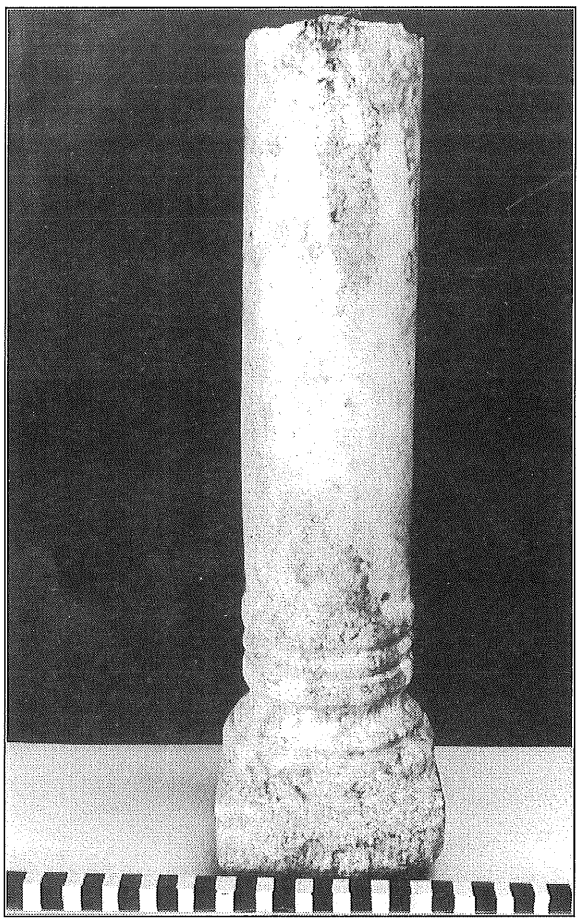

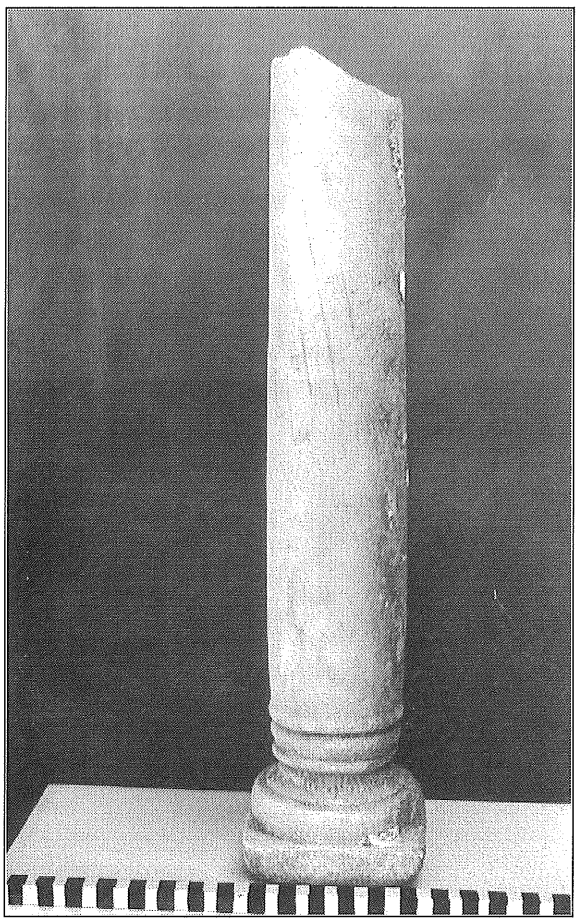

شكل (٢٥) عمودين من الرخام عثر عليهما في صحن الكنيسة فوق الأرضية الفسيفسائية مباشرة.

الخلاصة

يستنتج مما تقدم أن تأريخ بناء هذه الكنيسة يعود للقرن السادس الميلادي وذلك من خلال اسم كاهن الكنيسة كوز ماس ودميانوس وأيضاً بناء على مقارنة للكنائس التي وجدت في الاردن مثل كنيسة أشعيا في جرش وغيرها من الكنائس الاخرى، وأيضاً من خلال المخلفات الاثرية مثل الكسر الفخارية التي تم العثور عليها والتي تعود للفترتين الأموية والبيزنطية.

لا يسعني إلا أن اتقدم بالشكر الجزيل للسيدين علي العمري (رسام ومساح) ويوسف الزعبي (مصور) من معهد الآثار والانثروبولوجيا/ جامعة اليرموك- اربد.

وجيه كراسنه
مكتب اثار إربد
دائرة الاثار العامة

المراجع

أبو دلو، ربى
١٩٩٤ حفرية حوفا الوسطيه ١٩٩٢م. **حولية دائرة الآثار العامه**، العدد ٣٨ ص ١٢-١٤.

الحموي، ياقوت.
١٩٩٠ **معجم البلدان** -الجزء الثاني ص٤٣١- بيروت، دار إحياء التراث.

المحسين، زيدون
١٩٨٩ الموسم الثاني للحفريات الآثرية في موقع اليصيله. **مجلة أنباء**، معهد الآثار والانثروبولوجيا/جامعة اليرموك- إربد ص٥-٧.

المحسين، مجاهد
١٩٧٦ كنيسة الجبيهة. **حولية دائرة الآثار العامة**، العدد ٢١: ٨-١٠.

بشيريللو، ميشيل
١٩٩٣ **كنيسة الرسل - مادبا كنائس وفسيفساء.**

خصاونه، ناصر
١٩٩٤ حفرية خربة البرز سما الروسان ١٩٩٣. **حولية دائرة الآثار العامه** ،العدد ٣٨ ص٢٨-٢٩.

خصاونه، ناصر، وملحم، اسماعيل
١٩٩٤ حفرية كنيسة الحصن- خربة الجدة. **حولية دائرة الآثار العامة**، العدد ٣٨ ص٣٣.

طراونه، فايز
١٩٩١ موقع قم في ضوء الاعمال الميدانية: دراسة تحليلية مقارنة. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك.

Bibliography

Browning, I.
1938 *Jerash, and the Decapolis.* London.

Gawlikowski, M. and Musa, A.
1986 The Church of Bishop Marianos. Pp. 161-163 in F. Zayadine (ed.) *Jerash Archaeological Project 1981-1983*, I. Amman: Department of Antiquities.

Glueck, N.
1951 *Explorations in Eastern Plaestine IV. AASOR* : 108-109.

Piccirillo, M.
1993 *The Mosaics of Jordan* : The Church of the Apostles: 106-107.